JOURNAL of ARCHAEOLOGY & TOURISM

P-ISSN: 2812-6378 ONLINE-ISSN: 2812-6386
Journal Home Page: https://jatmust.journals.ekb.eg/

تخطيط المساجد الأثرية الباقية في مدينة بكين "دراسة تحليلية مقارنة"

| Received August 11th 2022 | Accepted October 10th 2022 | Available online February 6th 2023 |
| DOI 10.21608/jatmust.2023.284382 |

حمادة هجرس
أستاذ الآثار الإسلامية المساعد
قسم الآثار الإسلامية
كلية الآثار
جامعة الفيوم، مصر

hmh00@fayoum.edu.eg

الملخص

لاشك أن العمارة الإسلامية بالصين تأثرت بصورة مباشرة وغير مباشرة بموروث الفنون المعمارية الصينية، وهو ما انعكس على تخطيط المساجد الصينية؛ حيث اختلفت تخطيطاتها عن مثيلاتها في العالم الإسلامي. اتبعت المساجد بمدينة بكين التخطيط الصيني التقليدي ذو الأفنية الذي يعتمد على الأفنية "الصحون" الصينية التقليدية بما تحتويه من حدائق وأشجار ومباخر ضخمة وأحواض الأسماك، وتطل عليها مباني وعمائر مستقلة عن بعضها البعض. بالإضافة إلى ذلك تعددت الأفنية في بعض المساجد، ومن ثم نستطيع اعتبار المساجد الصينية عمارة صينية في المقام الأول تأثرت بالعمارة الإسلامية. في السياق ذاته، تعددت تخطيطات بيوت الصلاة بالمساجد، وكذلك شغلت مقاصير المحراب تخطيطات متعددة. تسعى الدراسة إلى تحليل تخطيط المساجد الصينية من ناحية، كما تحاول اكتشاف الأسباب المؤثرة على عمارتها، ومقارنتها مع بعضها البعض من ناحية أخرى، من أجل فهم فلسفة عمارتها وتطورها.

الكلمات الدالة:

الصين؛ العمارة الصينية؛ بكين؛ المساجد الصينية؛ مقصورة المحراب؛ الفناء.

JOURNAL of ARCHAEOLOGY & TOURISM

P-ISSN: 2812-6378 ONLINE-ISSN: 2812-6386
Journal Home Page: https://jatmust.journals.ekb.eg/

THE LAYOUT OF THE REMAINING HISTORIC MOSQUES IN BEIJING "AN ANALYTICAL AND COMPRATIVE STUDY"

Received August 11th 2022 | Accepted October 10th 2022 | Available online February 6th 2023 |
| DOI 10.21608/jatmust.2023.284382 |

Hamada Hagras

Associate Prof. of Islamic Archaeology

Faculty of Archaeology
Fayoum University

hmh00@fayoum.edu.eg

ABSTRACT

Undoubtedly, Islamic architecture in China was affected directly and indirectly by the heritage of Chinese architecture. This was reflected in the planning of Chinese mosques. As its layouts differed from those in the Islamic world. The mosques in Beijing followed the traditional Chinese layout with courtyards, which relies on the traditional Chinese courtyards, with their gardens, trees, huge incense burners, and fish ponds, overlooked by buildings and buildings that are independent of each other. In addition, mosques were characterized by the phenomenon of multiple courtyards in some mosques. Hence, we can consider Chinese mosques as Chinese architecture in the first place, influenced by Islamic architecture. In the same context, The plan of prayer halls in mosques varied, as well as the mihrab halls with multiple layouts. The study seeks to analyze the layout of Chinese mosques on the one hand, and also tries to discover the reasons affecting their architecture, and compares them with each other on the other hand, in order to understand the philosophy of their architecture and development.

KEYWORDS:

China; Chinese architecture; Beijing; Chinese mosques; courtyards.

السمات المعمارية لمساجد بكين

كانت المساجد الصينية –عدا مساجد تركستان– في بادئ الأمر خلال عصر أسرة تانج (4–294هـ/618–907م) تعكس سمات العمارة الإسلامية خاصةً في إيران ووسط آسيا، مثل مسجد تشينغ جينغ سي (Qingjingsi) بمدينة تشوانتشو (400هـ/1009م)[1] (شكل1، لوحة1)، تغير الحال بعد عصر كل من أسرة سونج ويوان؛ حيث صار أسلوب ونمط وطرز بناء المساجد في الصين يعكس بصفة نسبية الطراز الصيني التقليدي في العمارة. وبنهاية أسرة يوان وبداية عصر أسرة مينج بنيت المساجد وفق الطراز الصيني التقليدي، والذي يعتمد في تخطيطه على الأفنية المتتابعة. يعكس هذا الحال طبيعة ثقافة المنشئ؛ حيث مع الوقت اندمج مسلموا الصين في ثقافة قومية هان –القومية الرئيسة– وتأثروا بالموروث المحلي وأصبح لديهم كيان ثقافي صيني، وكل ذلك انعكس بالطبع على عمارتهم[2].

للتراث المعماري المحلي (العمارة الصينية التقليدية) الدور الأكبر في تشكيل عمارة المساجد الصينية عامة ومساجد بكين خاصة، فقد جاءت عمارة المساجد في مظهرها العام –سواء من حيث تخطيطها وعناصرها الإنشائية والمعمارية– وفق طرز العمارة الصينية التقليدية؛ فنجد تخطيط المساجد الصينية التي تتبع الطراز المعماري الصيني التقليدي ذو الأفنية (سي خو يوان) (四合院–*Sìhéyuàn*) الذي يعتمد على الأفنية والساحات المكشوفة المتتالية والمرتبة بدء من المدخل الرئيسي وصولًا إلى المسجد في الجهة المقابلة. لقد تأثرت عمارة المساجد بطرق البناء والزخارف الصينية التقليدية[3]؛ وهو الأمر الذي ساهم في جعل العمارة الإسلامية الصينية ذات شخصية فريدة؛ إذ جمعت بين استخدام بعض مفردات العمارتين الصينية والإسلامية، والتي كانت خير دليل على اتصال وتواصل المسلمين الصينيين بالعالم الإسلامي المجاور سواء في أسيا الوسطى أو في المنطقة العربية مثل القباب والتي انتشرت في مساجد الصين[4] منذ عصر أسرة تانج (4–294هـ /618–907م) وصولًا إلى عصر أسرة يوان المغولية (669–769هـ /1271–1368م)؛ حيث لم تتواجد القباب ذات القاعدة الدائرية والمبنية من الآجر في العمارة الصينية غير الإسلامية، وكذلك ظهرت بالمساجد

---

[1] يقع المسجد في مدينة تشوانتشو بمقاطعة فوجيان جنوب شرقي الصين. يُعرف المسجد بعديد الأسماء مثل شانج يوسي (圣寺–Shèngyǒusì) ومعناه اللغوي مسجد الأصحاب، كما يُعرف أيضًا بمسجد تشينج جينغ سي(清净寺–Qīngjìngsì). يعتبر المسجد ثاني أقدم المساجد في الصين، حيث ترجع عمارته الأولى إلى عصر أسرة سونج وذلك عام 400هـ/1009–1010م؛ إلا أن عمارته الحالية – وفقًا للنقوش التذكارية المحفوظة بالمسجد– تعود إلى عام 709هـ/1310م خلال عصر أحد أباطرة أسرة يوان المغولية وهو الإمبراطور ووزونج (1307–1311) (武宗–Wǔzōng) وذلك على يد أحد التجار الفرس وهو أحمد بن محمد القدس الشيرازي. للمزيد انظر: هجرس، الطراز المعماري الإسلامي في الصين، 169–194.

Chenyu, *Zhōngguó huízú wénwù*, 4; Zhao, "Hángzhōu fènghuángsì", 4-7.

[2] هجرس، المساجد الأثرية الباقية في مدينة بكين، ص 147.

[3] Chenyu, "Huízú gǔdài zōngjiào jiànzhú, 22 ; Lu, *A History of Chinese Science* , 139.

[4] هجرس، المساجد الأثرية الباقية في مدينة بكين، ص 147.

العقود المدببة والكتابات العربية، وكذلك استخدام البوائك المعقودة داخلها كتقليد معماري لنظام الأروقة بعمارة مساجد العالم الإسلامي، وهي هنا –غالبًا– بتأثير مباشر من مساجد أسيا الوسطى.[5]

من أفضل نماذج المساجد التي تعكس توافر سمات العمارة الإسلامية: مسجد الأصحاب بمدينة تشوانتشو (399هـ/1009م)[6] (شكل1، لوحة1)، ومسجد هوايشنج (Huaishengsi)[7] بمدينة غوانتشو (751هـ/1350م) (شكل1، لوحة2). في المقابل اتسمت العمارة الصينية باستخدام الأسقف المائلة (الجمالونية) بأنواعها، والتي أخذها المسلمون في مساجدهم مثل المسجد الكبير بشيآن (هوا جيويه شيانغ) (Huajuexiang) (عصر أسرة مينج) (شكل3، لوحة3).[8] والأمر ذاته ينطبق على استخدام العوارض الخشبية، والأسقف المبلطة بالفخار المزجج[9]، والأعمدة الخشبية[10]، واستخدام طرق الزخرفة والرسم والألوان كسمات معمارية مستقاة من العمارة الصينية التقليدية. في السياق ذاته نجد أن معظم المساجد الصينية القديمة –خاصة في المناطق الشرقية من الصين– بنيت على نسق المعابد الصينية والتي تعتمد تخطيطاتها على الأفنية المتعددة، والمحدّدة بالأبنية والأسوار[11]، واستخدام المداخل الصينية التقليدية. ينطبق الأمر نفسه على مساجد المقاطعات الحدودية مثل جانسو ويونان وشينغهاي باستثناء أنها اعتمدت على فناء واحد[12].

أدى اختلاف وظيفة المساجد عن المعابد الصينية إلى ظهور وحدات وعناصر معمارية وزخرفية غير معروفة في عمارة المعابد الصينية أهمها برج القمر الذي يرتبط بشعيرة من شعائر الإسلام وضرورة فرضها الدين وهي رؤية واستطلاع الأهلة، كذلك المآذن التي ترتبط بالمساجد، وتعتبر من أهم الوحدات المعمارية الدالة على وجود المساجد، لذا وعلى الرغم من أن مآذن مساجد بكين تبنت الأشكال المعمارية الصينية التقليدية؛ إلا أنها إحدى مفردات العمارة الإسلامية. يضاف إلى ذلك قاعات التدريس التي انفردت بها العمارة الإسلامية الصينية عن نظيراتها في الصين، وكذلك المحراب، والكتابات العربية.

---

[5] Wahbi, *Islamic Architecture in China*, 117.

[6] Chenyu, *Zhōngguó huízú wénwù*, 4.

[7] يُعرف مسجد هوايشينغ (مسجد الحنين إلى النبي) بمدينة جوانچو أيضًا باسم "مسجد المنارة" (光塔 *Guāngtǎsi*)، ويعتبر أول مسجد بنى في الصين، وهناك أساطير حول بنائه منها أن مؤسسه هو الصحابي الجليل سعد بن أبي وقاص في عام 6هـ/627م، ولكن مما لاشك فيه أن المسجد تم بناؤه خلال عصر أسرة تانج، حيث أشارت إليه المصادر التاريخية لأسرة تانج، وتم تجديده وإصلاحه مرارًا في فترات لاحقة، وتعود عمارته الحالية إلى عام (751هـ/1350م) خلال عصر أسرة يوان، وتبلغ مساحته الحالية 1553 متر مربع. للمزيد انظر: Steinhardt, "China's Earliest Mosques", 335; Lipman, *Familiar Strangers*, 29; lubian, "Lüè lùn sòngdài yīsīlán jiào jiànzhú", 72.

[8] Hagras (2019), Xi'an Daxuexi Alley Mosque, 97-113.

[9] Yanxin, *Chinese Architecture* , 93-94.

[10] ذنون، السمات المحلية في العمارة الإسلامية ، 239.

[11] Qingxi, *The Architectural Art*, 123.

[12] Gaubatz, "Mosques and Markets", 213.

التخطيط

أولًا: التخطيط العام للمساجد

اتبع تخطيط مساجد بكين بصورة كبيرة التخطيط المعماري الصيني التقليدي الذي يعتمد على التخطيط ذو الأفنية[13] –بما تحتويه من حدائق وأشجار ومباخر ضخمة وأحواض الاسماك[14]–، واستخدام الهياكل الخشبية[15]، واعتمدت المساجد هذا التخطيط بصفة كبيرة، ووصل إلى النضوج المعماري خلال عصر أسرة تشينج[16]. ومن أهم مميزات التخطيط الصيني أربعة عناصر رئيسية وهي المحورية، والأفنية "الصحون، والتوجه المعماري الشمالي الجنوبي، بالإضافة إلى المساحات المغلقة (المحاطة بالأسوار)[17].

[1] المحورية

يستند التخطيط بشكل عام على فناء –صحن– مركزي تحيط به العمائر والمباني[18] المستقلة، ويطلق على هذا التخطيط اسم التخطيط ذو الأفنية اسم سي خو يوان (四合院–*Sìhéyuàn*)[19]، ويلفت هذا التخطيط الإنتباه بصورة كبيرة، حيث يبدأ التخطيط بنقطة بداية وينتهي بمثلها؛ إذ قام المعمار بوضع معظم الوحدات المعمارية للمساجد في الجهة الشرقية وصولاً إلى صحن بيت الصلاة الذي يطل عليه قاعات التدريس والمئذنة وكذلك يطل عليه بيت الصلاة بواجهته الشرقية الذي جعله في الناحية الغربية للمجموعة المعمارية .

[2] التوجه المعماري

بالرغم من كون عمارة المساجد بمدينة بكين في مظهرها عمارة صينية محلية، إلا أن اختلاف وظائفها ومهامها عن المعابد الصينية أكسبها بعض الإختلافات الجوهرية عن عمارة المعابد الصينية؛ وتتمثل هذه الإختلافات بصورة رئيسية في الإتجاه العام للتخطيط أو في بعض العناصر المعمارية؛ ففي حين أن التوجه المعماري الشمالي الجنوبي هي السمة السائدة في كل العمائر الصينية التقليدية، إلّا أن المساجد جاءت متمايزة؛ ويُعزى ذلك إلى عامل أساسي ومهم وهو اتجاه الكتلة المعمارية

---

[13] Niujing, "Zhōngguó wénhuà zhī", 1-2.
[14] Cui, Qiǎn tán zhōngguó yīsīlán jiào qīngzhēnsì", 42.
[15] Niujing, "Zhōngguó wénhuà zhī", 7.
[16] ظهرت عمارة الهياكل الخشبية ذات تخطيط الأفنية في الصين منذ ما يقرب من 3000 عام، ثم خضع للتطوير والتحسين المستمر، ومنذ عصر أسرة لياو (304–519هـ/916–1125م) أصبحت بكين المركز السياسي للبلاد، وظهر بها التخطيط الذي استمر في التطور خلال العصور حتى وصل إلى مرحلة النضج المعماري، ولكنه خضع للنظام الهرمي للمجتمع الإقطاعي والثقافة المحلية، وظهرت عديد من أنواع هذا التخطيط منها: فناء يطل عليه من جهة واحدة وإثنتين وثلاثة حتى أربع واجهات معمارية تطل على الفناء. للمزيد انظر:
Sun, "Tán qīng dài běijīng sìhéyuàn jiànzhú", 6-7.
[17] Niujing, "Zhōngguó wénhuà zhī", 1-2 ; Boyd, *Chinese* Architecture, 49 ; Wahbi, *Islamic Architecture in China*, 108.
[18] Ben, *Yīsīlán jiào jiànzhú zhī*, 33.
[19] Liu, *Níngxià huízú jiànzhú*, 3.

للمساجد تجاه القبلة (الغرب)القبلة شرق–غرب[20]، لذا أصبح التوجه المعماري الشرقي الغربي هي السمة السائدة ليس في مساجد بكين فحسب بل وفي كل المساجد الصينية.

[3] الصحون (الأفنية)

تعتبر الصحون من أهم مميزات ومعالم التخطيط المعماري الصيني التقليدي[21]، ودائمًا ما يطل عليها قاعات من الناحيتين الشمالية والجنوبية، وأحيانًا يُشرف على الصحن من جهاته الأربعة أبنية[22]. ويذهب بعض الباحثين أن هذا التخطيط بأكمله يرمز إلى الثقافة الكونفوشيوسية[23]. وقد ظهر التخطيط ذو الأفنية في الصين في أوائل عصر أسرة چو الغربية (西周–*Xīzhōu*) (1046–256 ق.م)[24]، ثم تطور بشكل خاص خلال عصر أسرة يوان (669–769هـ /1271–1368م)، ولم يقتصر استخدام هذا التخطيط على العمارة الدينية، بل شمل كذلك القصور ودواوين الدولة والبيوت السكنية، ثم انتشر على نطاق واسع في كل أنحاء الصين[25].

على الرغم من أن الصحن هو عنصر شائع في تخطيط عديد من مساجد العالم الإسلامي إلا أن صحون مساجد الصين لها تخطيط مختلف عنها، فأفنية وصحون مساجد العالم الإسلامي مثل مصر وإيران وآسيا الوسطى والهند وغيرها، يفتح عليها إيوانات وأروقة تعتبر جزءً لا يتجزأ من مساحة الصلاة[26]، ويطلق على هذا النمط من التخطيط اسم (تيان جينغ) (天井–*Tiānjǐng*)، ونجد نماذج له في بعض مساجد جنوب الصين[27] مثل مسجد اتشوانچو (شكل1). وفي المقابل نجد أن أفنية وصحون مساجد الصين تفتح عليها مباني وعمائر مستقلة عن بعضها البعض، وكان الغرض الأساسي من الأفنية هو ربط تلك المباني المستقلة ببعضها[28]. اتسم تخطيط الأفنية بمساجد بكين بعدة خصائص منها: التماثل والتناظر[29] وهذا من أهم مميزات العمارة الصينية القديمة[30]، بالإضافة إلى التدرج في الفراغات حسب الوظيفة والأهمية للوحدات المعمارية، وقد يحتوي الصحن

---

[20] Wahbi, *Islamic Architecture in China*, 110.
[21] Chenyu, "Huízú gǔdài zōngjiào jiànzhú", 18.
[22] Gao, *Sìhéyuàn*, 6.
[23] يرى بعض الباحثين الصينيين أن التخطيط المعماري الصيني التقليدي يمكن إعتباره بالكلية رمزًا للفلسفة والثقافة الكونفوشيوسية، وترمز هذه الثقافة إلى تناقض وتضاد قوى الطبيعة مثل الشمس والقمر والأرض والسماء والصيف والشتاء ، وقد أثرت هذه الثقافة في معظم العلوم والفنون الصينية القديمة مثل الطب والدين والعمارة وغيرها، ويرمز إلى تلك الثقافة برمزين وهما الدائرة والمثمن، وظهرت تلك الثقافة في تخطيط الأفنية وتركيبتها المكانية، فالإتجاه الشرقي والغربي للأفنية والواجهات المعمارية الأربعة التي تطل عليها ربما يرمز إليها، فكل مبنيان متقابلان يمثلان قسم من الرمز، كما روعي في التخطيط التسلسل الهرمي للعمارة بدءًا من المدخل ثم يليه المباني، للمزيد انظر:
Deng, "Wǔháng yīnyáng de tèzhēng", 12; Deng, "Yīnyáng de kēxué běnzhí", 59-61; Osgood, "From Yang to Yin", 380-412.
[24] Qijun, *Vernacular Dwellings*, 122.
[25] Niujing, "Zhōngguó wénhuà zhī", 1-2.
[26] Wahbi, *Islamic Architecture in China*, 109.
[27] Niujing, "Zhōngguó wénhuà zhī", 1-2.
[28] Zhagxue, "Qīngzhēnsì jiànzhú", 77-79.
[29] Wahbi, *Islamic Architecture in China*, 111.
[30] Rujivacharakul, "Chinese Houses", 83-84 ; Gournay, "Chinese Houses", 505-508.

على عدة وحدات معمارية مثل المئذنة، والأبراج التذكارية، واللوحات التذكارية، والمباخر والقدور النحاسية، وبعض الحدائق والأشجار[31].

وتُمثل تعدد الأفنية واحدة من أهم سمات تخطيط مساجد بكين، ومن ثم يمكن تقسيم تخطيطات مساجد بكين إلى عدة أنماط: النمط الأول وهو التخطيط ذو الأفنية الأربعة؛ ويمثله مسجد واحد وهو مسجد نيوجيه (Niujie) (شكل4، لوحة4)، أما النمط الثاني فهو التخطيط ذو الفنائين؛ وقد ظهر في كل من مسجد دونجسي (Dongsi) (شكل5)، ومسجد تونغتشو (Tongzhou) (شكل6)، ومسجد اتشانج ييِنج (Changying) (شكل7)، ومسجد ماديان (Madian) (شكل8)، كما ظهر التخطيط ذو الفناء الواحد في كل من مسجد سانلي خو (Sanlihe) (شكل9)، ومسجد هايديان (Haidian) (شكل10)، ومسجد هواشي (Huashi) (لوحة5، شكل11)، ومسجد شو اتسون (Shucun) (شكل12).

تنوعت طريقة ترتيب الأفنية في تخطيطات مساجد بكين، ففي حين أن غالبية مساجد بكين كانت ترتب أفنيتها بدءًا من المدخل في الشرق وصولًا إلى صحن المسجد (庭园–*Tíngyuán*) في الغرب، وهذا الفناء هو الأهم في المسجد إذ يعتبر إمتدادًا إضافيًا للمسجد بحيث إذا أراد المعمار توسيع المسجد في المستقبل تُبنى قاعة له ناحية الصحن وتدمج بقاعات المسجد القديمة[32]، وخير مثال على ذلك كل من مسجد نيوجيه، ومسجد دونجسي، ومسجد تونجچو.

على الرغم من أن تعدد الصحون قد ظهر في مساجد بعض دول العالم الإسلامي مثل بعض مساجد الموحدين (515–667هـ /1121–1269م) وذللك في مسجد حسان ومسجد قصبة مراكش، كما ظهر التخطيط المتعدد الصحون في بعض مساجد العالم الإسلامي مثل بعض من مساجد الأندلس، وكذلك بعض من مساجد الهند مثل مسجد قوة الإسلام (قطب منار) بعد الزيادة التي أضافها السلطان ألتمش 710هـ /1311م، ومسجد خيركي 753هـ /1352م، ومسجد كالان 762هـ /1360م[33]، إلا أن هذه الصحون كانت تقع بداخل كتلة معمارية واحدة "المسجد"، كما أن تواريخها ترجع إلى عصور لاحقة لظهور التخطيط ذو الأفنية في الصين. ومن المحتمل أن ظاهرة تعدد الصحون انتقلت من الصين إلى الهند، ويرجح ذلك التسلسل التاريخي فضلًا عن الموقع الجغرافي.

[4] الأسوار

ومن أهم ما يميز هذا التخطيط هو استخدام الأسوار في العمارة، والتي جعلت لكل بناء منطقة مغلقة معزولة عما يحيط بها[34]، ويُطلق على هذا النوع من التخطيط اسم المجمّع (ويي سي

[31] Wahbi, *Islamic Architecture in China*, 112.
[32] Ben, *Yīsīlán jiào jiànzhú zhī*, 34.
[33] رجب، تاريخ وعمارة المساجد الأثرية ، 59.
[34] Clement, "Courtyard Houses", 38.

ار جو) (围寺而居–*Wéisìérjū*)[35]. الحقيقة أن بناء الأسوار حول المساجد ظهرت في بعض أمثلة محدودة من مساجد العالم الإسلامي مثل مسجد أبي دلف بسامراء ومسجد أحمد بن طولون بالقاهرة، وكذلك في بعض المجموعات المعمارية مثل مجموعة السلطان قلاوون بالقاهرة؛ إلا أن الإعتماد على الأسوار في المساجد الصينية كان وفق العمارة الصينية المحلية.

العوامل المؤثرة في تخطيط مساجد بكين

مما لا شك فيه أنه كانت هناك عوامل مهمة أثّرت في تخطيط مساجد بكين –شأنها في ذلك شأن كافة العمائر– مثل المناخ، ومواد البناء، والإمكانات الإقتصادية للمنشئ، وفريق العمل من معماريين وحرفيين، فضلًا عن السياق السياسي والإجتماعي والثقافي لفترة البناء[36]؛ مما أنتج مساجد متمايزة في تخطيطها وتفاصيلها المعمارية والزخرفية، وذلك ليس في بكين فحسب، بل ينسحب الأمر نفسه على كافة مساجد الصين[37].

[1] المناخ

يسود بكين المناخ القاري للمنطقة المعتدلة، وتتميز مدينة بكين بأربعة فصول مناخية سنوية تتباين عن بعضها تباينًا واضحًا: الربيع قصير (متوسط الحرارة بين 12–14 درجة مئوية)، والصيف ممطر ورطب (، وتصل درجة الحرارة خلاله 26 درجة مئوية، والشتاء بارد قارس وطويل، أما الخريف في بكين فهو أفضل الفصول الأربعة مناخًا، ويعتبر فصل الشتاء أطول الفصول المناخية، ويبلغ متوسط الحرارة خلاله 3,7 درجة مئوية، وتصل إلى دون الصفر مئوية في شهر يناير، كما يبلغ متوسط هطول الأمطار على مدينة بكين سنويًا 570ملم، وتكون نسبة الهطول الأعلى بدءًا من شهر يونيو وصولاً إلى أغسطس، وتتراوح نسبة أشعة الشمس خلال الصيف ما بين 47–65%[38].

كان للمناخ أبلغ الأثر في التأثير على التخطيط العام لمساجد بكين؛ حيث أن فصل الشتاء الطويل لمدن شمال الصين مثل مدينة بكين دفع المعمار إلى جعل تخطيط أفنية وصحون مساجد بكين ضخمة –شأنها في ذلك شأن العمارة الدينية الصينية الأخرى وفق الطراز المعماري التقليدي– ، وبذلك تخلى المعمار عن هدف مهم وأساسي في التخطيط؛ فالحاجة الشديدة للدفئ، وسهولة الحركة داخل المسجد، وتجنب البرودة الشديدة وتساقط الثلوج خلال فصل الشتاء أمورًا تفرض على المعمار جعل الأفنية صغيرة، إلاّ أنه وبالرغم من ذلك وعلى عكس المتوقع جعل المعمار الأفنية كبيرة المساحة بل ومتعددة داخل المسجد، وهذا يطرح تساؤلات.

---

[35] Fan, "Zhōngguó liǎng lèi qīngzhēnsì", 221.
[36] Liuzhi, *Zhōngguó yīsīlán jiào jiànzhú* , 210.
[37] Changjing, "Islamic Architecture in China", "Islamic Architecture in China", 71.
[38] عن مناخ بكين، راجع: شيوي، جغرافيا الصين، 45–63 ؛ Dong, *Běijīng qīngzhēnsì jiànzhú*, 10.

يبدو أن المعمار جعل أفنية المساجد ضخمة ومتعددة لسبب ما، ألا وهو الحاجة الشديدة إلى أشعة الشمس والإضاءة داخل العناصر المعمارية، وهو الأمر الذي دفع المعمار أيضًا لجعل النوافذ والأبواب مرتفعة وعالية[39]، وبذلك فإن المعمار تنازل عن متطلبات مهمة لينال أخرى. على العكس من مساجد المقاطعات الجنوبية والتي كانت صحونها صغيرة نسبيًا[40]، وذلك لتقليل التعرض لأشعة الشمس المباشرة[41]. كما راعى المعمار المسلم عنصر التهوية داخل الوحدات المعمارية؛ لذا حرص أن تكون جميع النوافذ في مستوى مرتفع مما يساعد على تحريك الهواء داخل المبنى[42].

[2] الموقع الجغرافي

كان للموقع الجغرافي والمناخ دورًا مهمًا أيضًا في أشكال وطرز الأسقف وأساليب التغطية للمساحات، ففي حين كانت مساجد المناطق الشمالية الغربية للصين تغطى بأسقف مسطحة ومستقيمة لقلة الأمطار والثلوج[43]، كانت الأسقف الجمالونية هي وسيلة التغطية المعمارية الرئيسية لمساجد بكين، فكل مساجد بكين تم تغطيتها بهذا النوع من أساليب التغطية المعمارية.

لعب الموقع الجغرافي لمدينة بكين دورًا مهمًا أثر بشكل مباشر على عمارة مساجدها؛ فوقوع المدينة شرق مكة المكرمة فرض على كتلة المساجد تخطيطًا يبدأ من الشرق ويتجه نحو الغرب[44]، وهو الأمر الذي جعل المعمار يضع معظم ملحقات المسجد في الجهة الشرقية مثل المداخل والصحون وقاعات التدريس وقاعات الوضوء وغيرها، عدا المسجد الذي أوجب على المعمار أن يجعله يقع في غرب المجموعة المعمارية. لذلك فاتجاه الكتلة المعمارية للمساجد ناحية الغرب اعتمدت على التخطيط المعماري الصيني التقليدي إلا أنها اختلفت عنه، ففي حين أن التوجه المعماري الشمالي الجنوبي هي المثالية التي تسعى كل العمائر الصينية التقليدية إلى تحقيقها، إلا أن المساجد اختلفت عنها[45]، فاعتمد تخطيط المساجد على التوجه المعماري المحوري الشرقي الغربي (كما سبق ذكره).

[3] نظام الحركة

كان نظام الحركة داخل المساجد من العوامل التي أثرت أيضًا في تخطيط المساجد بصفة عامة[46]، لذلك كانت جميع مساجد بكين لها تخطيطات مستطيلة وكانت أضلاعها مستقيمة لا تتضمن تعرجات عميقة لتسهيل الحركة؛ ولذلك جاءت الأفنية والساحات، والممرات، والقاعات ذات أضلاع مستقيمة.

---

[39] Niujing, "Zhōngguó wénhuà zhī", 2.
[40] Gao, *Sìhéyuàn*, 6.
[41] Ben, *Yīsīlán jiào jiànzhú zhī*, 34.
[42] عثمان، موسوعة العمارة الفاطمية ، 61.
[43] Liuzhi, *Zhōngguó yīsīlán jiào jiànzhú* , 211.
[44] Fan, "Zhōngguó liǎng lèi qīngzhēnsì", 222.
[45] Wahbi, *Islamic Architecture in China*, 110.
[46] Loushi, *Bōsī hé yīsīlán měishù*, 157.

ثالثًا: تخطيط بيت الصلاة

1- تفصيل تخطيط بيت الصلاة

يتكون المسجد في معظم مساجد الصين من ثلاثة أجزاء وهي: السقيفة (殿前卷棚)، وبيت الصلاة (礼拜殿)، ومقصورة المحراب (后窑殿) [47]، وتُدمج القاعات الثلاثة ببعضها معًا على هيئة كتلة معمارية واحدة أو بعبارة أخرى تبدو كأنها مبنى واحد[48].

[1] السقيفة

يُطلق عليها اسم (ديان تشيان جوان بانج) (殿前卷棚-*Diànqián Juǎnpéng*)، السقائف عبارة عن ممرات أو أروقة جانبية يعلوها سقف محمول على أعمدة تحد الطريق الرئيسي أو تطل على الصحن[49]

وهي بناء مستقل ويمكن استخدامها في الصلاة إذا ما زادت أعداد المصلين ولم تستوعبها بيت الصلاة[50]، كما ينطبق الأمر ذاته على صحن المسجد، وغالبًا ما تكون في هيئة قاعة محاطة بجدران من كل الجهات عدا جهة الدخول في كل المساجد، والمثال الوحيد لها الذي كان محاطًا بجدران من جوانبه الأربعة هي التي بمسجد نيوجيه (شكل13)، وكان تخطيطها مستطيلًا عدا مسجد اتشانج ييِنج حيث كان تخطيط سقيفته على شكل حرف T (شكل77). من الجدير بالذكر أن سقيفة الدخول ظهرت في بعض مساجد الهند مثل مسجد زينة الإسلام 1122هـ /1710م[51]، ومسجد برطاق 1235هـ [52]، وكذلك في ضريح الشيخ سليم بمدينة فتح بورسيكري، بالإضافة إلى ظهورها بالعمارة المدنية المغولية بالهند مثل قصر شاه برج بدهلي[53].

غالبًا ما يكون اتساع السقيفة أقل من اتساع بيت الصلاة، حيث يرتد كل من جداراها الشمالي والجنوبي عن الجدارين الشمالي والجنوبي لبيت الصلاة، وكان هذا تقليدًا في كل مساجد بكين عدا ثلاثة مساجد وهما: مسجد هواشي (شكل11)، ومسجد هايديان (شكل10)، ومسجد شو إتسون (شكل12) .

اختلفت أحجام السقيفة وفقا لمساحة بيت الصلاة الذي يليها، وتكونت المسافة المحصورة بين جداراها الشمالي والجنوبي في كل مساجد الدراسة من ثلاث بلاطات عدا السقيفة لمسجد هايديان التي تكونت من خمسة بلاطات، وعدا مسجد نيوجيه التي تكونت قاعته الأمامية من بلاطة واحدة.

---

[47] Ben, *Yīsīlán jiào jiànzhú zhī*, 44.

[48] Liuzhi, *Zhōngguó yīsīlán jiào jiànzhú* , 211; Ben, *Yīsīlán jiào jiànzhú zhī*, 44.

[49] عثمان، الإعلان بأحكام البنيان ، 191.

[50] Ben, *Yīsīlán jiào jiànzhú zhī*, 22.

[51] رجب، تاريخ وعمارة المساجد الأثرية في الهند، 252.

[52] رجب، تاريخ وعمارة المساجد الأثرية في الهند، 267.

[53] رجب، تاريخ وعمارة الدور والقصور، 211.

[2] بيت الصلاة

يُطلق عليه اسم (لي باي ديان) (礼拜殿–*Lǐbàidiàn*)، ولقد تنوعت تخطيطات بيوت الصلاة بمساجد بكين، فأخذت شكل مستطيل في كل من مسجد نيوجيه (شكل4)، ومسجد سانلي خو (شكل9)، ومسجد هايديان (شكل10)، ومسجد ماديان (شكل8)، ومسجد شو إتسون (شكل12)، في حين كانت بيت الصلاة على شكل متقاطع (十) بمسجدين فقط وهما: مسجد دونجسي (شكل5)، ومسجد هواشي (شكل11). وكان تخطيط بيت الصلاة في مسجد إتشانج يينج على شكل 凸. أما تخطيط حرف T المقلوب فلم يظهر إلا في بيت الصلاة بمسجد تونجچو (شكل6).

اختلفت مساحة بيت الصلاة من مسجد لأخر، فتكونت من 5 بلاطات طولية تتقاطع معها 5 بلاطات عرضية بمسجد نيوجيه، كما تألفت مساحتها من 5 بلاطات طولية و4 بلاطات عرضية بكل من مسجد سانلي خو ومسجد ماديان، أما مسجد هواشي فقد تشكل بيت صلاته من 3 بلاطات طولية و7 بلاطات عرضية، ويظهر بيت الصلاة بمسجد نيوجيه به 5 بلاطات طولية و7 عرضية، وكان عدد بلاطات بيت الصلاة بمسجد تونجچو هي الأكثر عددًا حيث تكونت من 7 بلاطات طولية و6 عرضية، أما التي بمسجد هايديان فتتكون من 5 بلاطات طولية تتقاطع معها بلاطتان عرضيتان، وكذلك تتقاطع 3 بلاطات طولية مع 3 عرضية بمسجد شو إتسون.

على الرغم من أن عدد البلاطات يرتبط بالمساحة المتاحة للبناء؛ إلا أن عدد البلاطات كان يخضع لقواعد وتقاليد العمارة الإمبراطورية، فكانت قاعة الإمبراطور تتكون من من تسعة بلاطات عرضية، وكانت تتكون من سبعة بلاطات في قاعات الأمراء، أما قاعات الأفراد والمنازل العادية فلا تزيد عدد بلاطاتها عن ثلاثة كحد أقصى[54].

أما الأبواب الجانبية لبيوت الصلاة فنجدها تتخلَل الجدار الشرقي في كلًا من الزيادتين الشمالية والجنوبية يتقدمها سلم ونرى ذلك بوضوح في مسجد نيوجيه ومسجد سانلي خو، أما أبواب مسجد إتشانج يينج بالرغم من ارتفاع عتبته الأرضية عن مستوي أرضية المسجد لا يتقدمه سلم، إلا أن المرء يستطيع أن يدخل إليها عبر الممر الشمالي والممر الجنوبي اللَذان يتقدمان السقيفة من الناحيتين الشمالية والجنوبية. يتقدم كل من البابين الجانبيين لبيت الصلاة بمسجد تونجچو حجرة سداسية نصل إليها عبر البلاطتان اللتان تتقدما قاعتا التدريس، وعلى الرغم من وجود زيادتان شمالية وجنوبية لبيت الصلاة في كل من مسجد دونجسي، ومسجد وماديان، إلا أن بيت الصلاة خالية من الأبواب الجانبية، والحقيقة أن قاعات الصلاة بمساجد بكين لم يتخلل جدرانها الشمالية والجنوبية أبواب مثل تلك الموجودة بمسجد مدينة شيآن الكبير (华觉巷大寺–*Huájué Xiàng Dàsì*)[55] (شكل130).

[54] Fletcher, *History of Architecture*, 156.
[55] Wahbi, *Islamic Architecture in China*, 90:95.

[3] مقصورة المحراب

يُطلق عليها اسم (خو ياو ديان) (后窑殿 –*Hòuyáodiàn*). وهي المساحة التي تتقدم مساحة الصلاة في الناحية الغربية، واصطلحنا على تسميتها بالمقصورة؛ لأنها قصرت على الإمام دون الناس. وكي لا تكون عائقًا لجزء من مساحة الصلاة، والتزاما بالحكم الشرعي الذي يبيح استخدام مساحة المسجد لكل المصلين، قام المعمار بجعلها منفصلة في أغلب الأحوال عن مساحة الصلاة وتتصل معه عبر جدارها الشرقي الذي غالبًا ما يكون على هيئة بائكة معقودة، وهذا يتفق مع فقه العمارة الإسلامية[56].

وجاء تخطيطها في كل من مسجدي نيوجيه (شكل4) وسانلي خو على شكل حجرة سداسية (شكل9)، وكان تخطيطها مستطيلًا في كل من مسجد إتشانج بينج (شكل7)، وماديان (شكل8)، وهايديان (شكل10)، وشو اتسون (شكل12)، وفي بعض الأمثلة إمتدت مقصورة المحراب بعرض بيت الصلاة نفسها وتم تقسيمها إلى مساحات مربعة مغطاة بقباب، فمقصورة المحراب بمسجد دونجسي تتكون من ثلاث حجرات مربعة (شكل41–ب)، وكانت خمسة في مسجد تونجچو (شكل6)

التخطيط العام لبيت الصلاة

بيت الصلاة هو العمارة الأكثر أهمية داخل المسجد[57]، لأنه المكان الذي تتم فيه الصلاة فضلًا عن مختلف الأدوار الأخرى[58]. وتختلف بيوت الصلاة بالمساجد عن نظيراتها بالمعابد البوذية والطاوية[59] في التوجه اتجاه شرق غرب –شأن التخطيط العام للمسجد وتوجهه تجاه القبلة[60]–، وعدم إحتوائها على أية صور بما فيها التماثيل، والرسوم الأدمية، والحيوانية وغيرها. هناك تقليد كان لابد من وجوده في مساجد الصين التي تتبع الطراز المعماري الصيني التقليدي، وهو وجود ممر مكشوف يحيط ببيت الصلاة من ثلاثة جهات وهي الشمالية والجنوبية والغربية، أما الناحية الشرقية فيشغله صحن المسجد، بحيث يتخلل جدران المسجد نوافذ تطل على هذه الممرات لتوفير الإضاءة والتهوية بالداخل، وهذا الأمر تتسم به معظم مساجد الصين[61] مثل مسجد مدينة نينجبو (宁波–*Níngbō*) (القرن 6–7هـ /12–13م)[62]، ومسجد العنقاء (凤凰寺–*Fènghuángsì*) بمدينة خانجچو (杭州–*Hángzhōu*) في مقاطعة چوجيانج (浙江– *Zhèjiāng*)، وفي جميع مساجد مدينة شيآن

---

[56] عن عمارة المساجد في ضوء الأحكام الفقهية، راجع: عثمان & الإمام، "عمارة المساجد في ضوء الأحكام الفقهية"، 133-160.

[57] Gong, *Yīsīlán jiànzhú shǐ*, 148-156.

[58] Liu, "Lùn yīsīlán tíngyuán yìshù", 220-223.

[59] تتميز المعابد البوذية والطاوية باحتوائها على تماثيل ومنحوتات حجرية تتوسط بيت الصلاة حتى يسهل رؤيتها، انظر:
Liuzhi, *Zhōngguó yīsīlán jiào jiànzhú* , 211.

[60] Cui, "Qiǎn tán zhōngguó yīsīlán jiào qīngzhēnsì", 42.

[61] وفقًا لزيارتي الميدانية في عام 2013م لمساجد كل من مقاطعة بكين (北京–*Běijīng*)، ومقاطعة شانشي (陕西–*Shǎnxī*)، ومقاطعة چوجيانج (浙江–*Zhèjiāng*).

[62] Hagras, "An Ancient Mosque in Ningbo", pp. 102–113.

(西安–*Xī ān*)، ومساجد مقاطعة يونان (云南–*Yúnnán*)، ومساجد مقاطعة جانسو (甘肃–*Gānsù*)، ومساجد مقاطعة نينغيشيا ذاتية الحكم (宁夏–*Níngxià*) وغيرها؛ وعليه يُمكن القول بأن وجود هذا الممر يُمثل تقليدًا معماريًا لمساجد قومية هوي. يبدو أن بعض المساجد بالهند تأثرت بهذا الأسلوب عدا أن الممر لا يلتف حول بيت الصلاة؛ مثل مسجد فتحبوري بيجم في مدينة شاه جهان أباد الأثرية بشمال دهلي، والذي تم بناؤه عام 1054هـ /1650م[63].

اتبعت عمارة كل بيوت الصلاة بمساجد بكين عمارة الهياكل الخشبية ذات الطراز الصيني التي ترتكز على دكّة "منصة" حجرية أخذت نفس تخطيط العمارة التي تعلوها. كانت بيوت الصلاة بمساجد بكين على هيئة مساحة مستطيلة، إلا أنها اختلفت في تخطيطها الكلي لاختلاف تخطيط كل من سقيفة بيت الصلاة ومقصورة المحراب عن بيت الصلاة، أو لإضافة بعض الزيادات لبيت الصلاة. ويمكن حصر تخطيطات بيوت الصلاة بمساجد بكين في خمسة أنماط على النحو التالي:

النمط الأول: التخطيط المتقاطع

وهو التخطيط المتقاطع الذي يُعرف في الصينية بإسم (十字形–*Shízìxíng*)[64]؛ حيث يتكون بيت الصلاة من مساحة وسطى تبرز منها أجنحة في جوانبها الأربعة، وقد جاءت أربعة مساجد وفق هذا التخطيط وهي: مسجد دونجسي (شكل5)، ومسجد هواشي (شكل11)، ومسجد اتشانج ييِنج (شكل7)، ومسجد ماديان (شكل8).

النمط الثاني: تخطيط على هيئة شكل (凸)

يُطلق على هذا التخطيط اسم (凸字形–*Tūzìxíng*) ، وهو التخطيط الذي يتكون فيه بيت الصلاة من قاعة مستطيلة تتقدمها مقصورة المحراب ناحية الغرب، وقد جاء وفق هذا التخطيط كل من بيت الصلاة في مسجد هايديان (شكل10)، ومسجد شو اتسون (شكل12).

النمط الثالث: تخطيط على هيئة شكل (T)

يتكون بيت الصلاة وفق هذا التخطيط من قاعة الصلاة تسبقها السقيفة في الناحية الشرقية، بحيث تكون بيت الصلاة أكبر حجمًا من السقيفة، وقد اتبع المسجد في كل من مسجد نيوجيه (شكل4)، ومسجد سانلي خو (شكل9) هذا التخطيط.

النمط الرابع: تخطيط على هيئة شكل (山) بالمقلوب

يُعرف هذا التخطيط بإسم شان زيشينج (山字形–*Shānzìxíng*)؛ وهو أحد أنواع تخطيطات العمارة الصينية التقليدية[65]. وهو التخطيط الذي يكون فيه لبيت الصلاة ممران مسقوفان موازيان للقاعة الأمامية، وينتهي الممران في الجهة الغربية بفتحة باب يغلق عليها مصراعان خشبيان،

---

[63] رجب، تاريخ وعمارة المساجد الأثرية في الهند، 167-172.

[64] Weiquan, *Zhōngguó gǔdiǎn yuánlín shǐ*, 499.

[65] Zhou, "Hángzhōu fènghuáng sì", 121.

وتُفضي فتحة الباب إلى بيت الصلاة. وقد ظهر هذا التخطيط في مسجد تونجچو؛ حيث جاء المسجد على هيئة شكل "ㅗ" بالمقلوب، وينفرد هذا المسجد بهذا النوع من التخطيط بين جميع مساجد بكين.

النمط الخامس: التخطيط المستطيل

وهو االتخطيط الذي تكون فيه مساحة بيت الصلاة مستطيلة، وجدرانها مستقيمة؛ وقد جاء وفق التخطيط المستطيل بيت صلاة لمسجد واحد فقط وهو مسجد فايوان، ولم تتواجد مقصورة المحراب في التخطيط.

رابعًا: تخطيط قاعات التدريس

ارتبطت قاعات التدريس إرتباطًا وثيقًا بالمسجد، وكان تقليدًا في التخطيط أن تتواجد في صحن بيت الصلاة بحيث تطل عليه من الجهتين الشمالية والجنوبية، وإرتبطت مساحة قاعات التدريس بحجم الصحن الذي تطل عليه، فكلما كان الصحن كبيرًا كانت قاعاته كبيرة، مثل قاعات التدريس بمسجد دونجسي.

تم مراعاة عدة أمور عند بناء قاعات التدريس؛ أولًا: أن تطل على الصحن الذي تتواجد به القاعة الرئيسية "المسجد"، ثانيًا: أن تشغل الضلعين الشمالي والجنوبي لصحن بيت الصلاة بجوار بيت الصلاة؛ وذلك لكي يكون طلبة العلم بجوار بيت الصلاة إذا ما أرادوا الصلاة، ثالثًا: أن تقام على دكّة حجرية تكون مرتفعة عن مستوى أرضية الصحن، ويقل ارتفاعها عن مستوي تلك التي تحمل المسجد، رابعًا: تحقيق مبدأ التشابه والتطابق بين القاعات الشمالية والجنوبية من حيث المساحة والتخطيط والارتفاع والواجهات والأسقف وغيرها، فالسيماترية من أهم العناصر التي تميز العمارة الصينية القديمة بحيث توضع القاعات والهيكل على الجانبي للوصول للتماثل الثنائي التام، خامسًا: أن يكون تخطيطها مستطيلًا، وأن يفصل بينها وبين المسجد مساحة توصل إلى ممرات المسجد التي تكتنفه، سادسًا: أن يتوسط المدخل المسافة المحصورة بين العمودين الوسطيين في جدار الدخول.

خامسًا: الميضأة

اعتمد المعمار المسلم في الصين القواعد الفقهية في بناء الميضأة بمساجد بكين؛ وروعي في الإعتبار أمور عديدة منها: أن تكون الميضأة ضمن التكوين المعماري للمسجد حيث أنها من عناصر الإنتفاع الضرورية بها[66]، وأن يراعى في اختيار مواضعها مراعاة اتجاه الريح نظرًا لما قد ينتج عنها من روائح[67]، فقد واءم بين طبيعة اتجاه الريح في الموقع وبين اختيار موقع الميضأة قدر الإمكان[68]؛ يذكر أن اتجاه الريح في مدينة بكين هو الإتجاه الشمالي الجنوبي، لذا فقد ثبت أن مواضع الميضأة بمساجد بكين قد روعي فيها ذلك؛ حيث تقع ميضأة مسجد نيوجيه في الناحية الجنوبية لبيت الصلاة

[66] عثمان & الإمام، "عمارة المساجد في ضوء الأحكام الفقهية"، 149.

[67] عثمان، الإعلان بأحكام البنيان، 30.

[68] عثمان، نظرية الوظيفية بالعمائر الدينية، 17–18 ؛ الكحلاوي، بحوث في الآثار الإسلامية، 106.

بعيدًا عنه وخارج صحن بيت الصلاة، كما أننا نجد ميضأة كل من مسجد دونجسي و مسجد تونجچو و مسجد ماديان ومسجد هايديان خارج صحن بيت الصلاة في الناحية الجنوبية من المجموعة المعمارية، أما مسجد هايديان فتقع ميضأته أسفل بيت الصلاة.

نتائج الدراسة

بعد هذه الدراسة لموضوع البحث، ورفع المساقط الأفقية لمساجد بكين، ومقارنة بعضها بالعمارة الصينية التقليدية وبنظيرتها في المدن الصينية الأخرى تمكنت الدراسة من التوصل إلى عدة نتائج كالتالي:

- تضمنت الدراسة عشرة مساجد أثرية بمدينة بكين، استطاع الباحث رفع مساقط أفقية لها تُنشر لأول مرة وهي: مسجد دونجسي، ومسجد تونجچو، مسجد هواشي، مسجد إتشانج بينج، مسجد سانلي خو، مسجد ماديان، مسجد هايديان "سوچو"، مسجد شو اتسون، ومسجد فايوان، أما المسقط الأفقي لمسجد نيوجيه فقد ورد في عديد من الدراسات.
- للتراث المعماري المحلي (العمارة الصينية التقليدية) الدور الأكبر في تشكيل عمارة المساجد الصينية عامة ومساجد بكين خاصة، فقد جاءت عمارة المساجد في مظهرها العام –سواء من حيث تخطيطها وعناصرها الإنشائية والمعمارية– وفق طرز العمارة الصينية التقليدية؛ فنجد تخطيط المساجد الصينية التي تتبع الطراز المعماري الصيني التقليدي ذو الأفنية الذي يعتمد على الأفنية والساحات المكشوفة المتتالية والمرتبة بدء من المدخل الرئيسي وصولًا إلى المسجد في الجهة المقابلة.
- على الرغم من أن الصحن هو عنصر شائع في تخطيط عديد من مساجد العالم الإسلامي إلا أن صحون مساجد الصين لها تخطيط مختلف عنها، فأفنية وصحون مساجد العالم الإسلامي مثل مصر وإيران وآسيا الوسطى والهند وغيرها، يفتح عليها إيوانات وأروقة تعتبر جزءً لا يتجزأ من مساحة الصلاة، وفي المقابل نجد أن أفنية وصحون مساجد الصين تفتح عليها مباني وعمائر مستقلة عن بعضها البعض.
- كان للمناخ أبلغ الأثر في التأثير على التخطيط العام لمساجد بكين؛ حيث أن فصل الشتاء الطويل لمدن شمال الصين مثل مدينة بكين دفع المعمار إلى جعل تخطيط أفنية وصحون مساجد بكين ضخمة –شأنها في ذلك شأن العمارة الدينية الصينية الأخرى.
- لعب الموقع الجغرافي لمدينة بكين دورًا مهمًا أثر بشكل مباشر على عمارة مساجدها، فوقوع المدينة شرق مكة المكرمة فرض على كتلة المساجد تخطيطًا يبدأ من الشرق ويتجه نحو الغرب، وهو الأمر الذي جعل المعمار يضع معظم ملحقات المسجد في الجهة الشرقية مثل المداخل والصحون وقاعات التدريس وقاعات الوضوء وغيرها، عدا المسجد الذي أوجب على المعمار أن يجعله يقع في غرب المجموعة المعمارية. لذلك فاتجاه الكتلة المعمارية للمساجد ناحية الغرب

اعتمدت على التخطيط المعماري الصيني التقليدي إلا أنها اختلفت عنه، ففي حين أن التوجه المعماري الشمالي الجنوبي هي المثالية التي تسعى كل العمائر الصينية التقليدية إلى تحقيقها، إلا أن المساجد اختلفت عنها، فاعتمد تخطيط المساجد على التوجه المعماري المحوري الشرقي الغربي.

- كانت بيوت الصلاة بمساجد بكين على هيئة مساحة مستطيلة، إلا أنها اختلفت في تخطيطها الكلي لاختلاف تخطيط كل من سقيفة بيت الصلاة ومقصورة المحراب عن بيت الصلاة، أو لإضافة بعض الزيادات لبيت الصلاة. ويمكن حصر تخطيطات بيوت الصلاة بمساجد بكين في خمسة أنماط: التخطيط المتقاطع، والتخطيط شكل (凸)، وتخطيط شكل (T)، وتخطيط (凹) بالمقلوب، والتخطيط المستطيل.

قائمة المراجع

أولًا: المراجع العربية

1- ذنون (أحمد)، السمات المحلية في العمارة الإسلامية، المجلة العراقية للهندسة المعمارية، المجلد السادس، عام 2010، صـ صـ 234-255.

2- رجب (أحمد علي)، تاريخ وعمارة الدور والقصور والإستراحات والحمامات الأثرية الإسلامية في الهند، الدار المصرية اللبنانية 2006م.

3- رجب (أحمد علي)، تاريخ وعمارة المساجد الأثرية في الهند، الدار المصرية اللبنانية، الطبعة الأولى، القاهرة 1997م

4- عثمان (محمد عبد الستار) & الإمام (عوض محمد)، «عمارة المساجد في ضوء الأحكام الفقهية: دراسة تطبيقية أثرية»، سجل بحوث ندوة عمارة المساجد، المجلد الثامن: الضوابط الشرعية لعمارة المساجد، كلية العمارة والتخطيط جامعة الملك سعود، شوال 1419هـ/1999م، صـ صـ 133-160.

5- عثمان (محمد عبد الستار)، الإعلان بأحكام البنيان لابن الرامي دراسة أثرية معمارية، دار الوفاء للطباعة والنشر، 2002.

6- عثمان (محمد عبد الستار)، موسوعة العمارة الفاطمية، الطبعة الثانية القاهرة، 2006.

7- عثمان (محمد عبد الستار)، نظرية الوظيفية بالعمائر الدينية المملوكية الباقية بمدينة القاهرة، مخطوط رسالة دكتوراه، كلية الآداب بسوهاج، جامعة أسيوط 1979م.

8- قوانغ (شيوي)، جغرافيا الصين، ترجمة محمد أبو جراد، الطبعة الأولى، بكين: دار النشر باللغات الأجنبية 1987م.

9- الكحلاوي (محمد)، بحوث في الآثار الإسلامية في المغرب والأندلس، الطبعة الأولى، 1999م.

10- هجرس (حماده)، المساجد الأثرية الباقية في مدينة بكين الصينية منذ القرن الرابع الهجري (العاشر الميلادي) وحتى نهاية القرن الثاثل عشر الهجري (التاسع عشر الميلادي) "دراسة أثرية معمارية"، مخطوط رسالة دكتوراة غير منشورة، كلية الآثار- جامعة الفيوم، 2016م.

11- هجرس (حماده)، " الطراز المعماري الإسلامي في الصين مسجد الأصحاب بمدينة تشوانتشو أنموذجًا"، أبيدوس، العدد الثالث (2021)، ص ص 169-194.

ثانيًا: المراجع الأجنبية

1- Ben She, ***Yīsīlán jiào jiànzhú zhī, yīsīlán jiào jiànzhú, mùsīlín lǐbài qīngzhēnsì*** (Islamic Architecture, Mosques), Beijing: Zhongguo Jianzhu Gongye Press, 2009.

2- Boyd, Andrew, ***Chinese Architecture and Town Planning 1500 BC:AD 1911***, London, 1962

3- Changjing Qi, "Islamic Architecture in China", *in* ***The Changing Rural Habitat,*** Volume 2, Singapore, 1982.

4- Chenyu Ning, Tang Xiao fang , "Huízú gǔdài zōngjiào jiànzhú de wénhuà yìshù tèzhēng" (Characteristics of Hui Minority Culture and Art of the Ancient Religious Architecture), ***Xīběi mínzú yánjiū***, 2007, Vol. 4, No. 55, pp. 15-22.

5- Chenyu Ning, Tang Xiao fang, ***Zhōngguó huízú wénwù*** (Heritage of Chinese Hui Minority), Ningxia Renmin Press, 2007.

6- Clement, Pierre, "Courtyard Houses", ***Mimar****, 3*, (1983), pp. 34-41.

7- Cui Li & Liu Ming, "Qiǎn tán zhōngguó yīsīlán jiào qīngzhēnsì" (On the Chinese Mosques), ***Jiāngxī jiàncái***, Vol. 5, No. 138, pp. 42-44.

8- Cui Li & Liu Ming, "Qiǎn tán zhōngguó yīsīlán jiào qīngzhēnsì" (On The Chinese Muslim's Mosques), ***Jiāngxī jiàncái***, 2013, No. 5, pp. 42-44.

9- Deng Yu & Zhu Shuanli, "Wǔháng yīnyáng de tèzhēng yǔ xīn yīng yì" (Five elements of yin and yang characteristics and new Translation), ***Zhōngguó zhōng xīyī jiéhé zázhì***, 2000, No. 20, pp. 1-20.

10- Deng Yu, "Yīnyáng de kēxué běnzhí jí shùlǐ huà jiàngòu" (Yin and Yang: Nature of science and Physics and Chemistry Constructivism), ***Zhōngguó zhōngyī jīchǔ yīxué zázhì***, 1998, No. 2, pp. 59-61.

11- Dong Sai, ***Běijīng qīngzhēnsì jiànzhú zhuāngshì yìshù*** (Decorative Arts of Mosque's Architecture in Beijing), Master Thesis, Beijing: College of Education, Zhongyang Minzu University, 2009.

12- Fan Lu, "Zhōngguó liǎng lèi qīngzhēnsì duìbǐ qiǎn xī" (Analysis on the comparison of two Chinese Types of Mosques), ***Jiànzhú jìyì***, 2013, No. 1, pp. 221-225.

13- Fletcher, Baniser, ***History of Architecture***, New York, 1975.

14- Gao Wei, ***Sìhéyuàn*** (*Courtyard*), Xueyuan Press, 2007.

15- Gaubatz, Piper, "Mosques and Markets Traditional Urban Form on China's Northwestern Frontiers", ***Traditional Dwellings and Settlements Review***, Vol. 9, No. 2 (SPRING 1998), pp. 7:21.

16- Gong Xiaodong, ***Yīsīlán jiànzhú shǐ tú diǎn*** (Dictionary of Islamic Architecture History), Beijing: Chinese Architectural House Press, 2006.

17- Gournay, Antoine, "Chinese Houses: The Architectural Heritage of a Nation By G. Knapp", ***The China Quarterly***, (Jun., 2006), No. 186, pp. 505-508.

18- Hagras, Hamada, "An Ancient Mosque in Ningbo, China: Historical and Architectural Study", ***Journal of Islamic Architecture***, (2017), Vol. (4), No. 3, pp. 102-113.

19- Hagras, Hamada, "Xi'an Daxuexi Alley Mosque: Historical And Architectural Study", ***Ejars***, Vol. 9, No. 1, 2019, pp.: 97-113.

20- Lipman, Jonathan, ***Familiar Strangers: A History of Muslims in Northwest China***, Washington, University of Washington Press, 2000.

21- Liu Haiyuan, "Lùn yīsīlán tíngyuán yìshù" (On the Islamic Garden Arts), ***Huázhōng jiànzhú***, 2008, pp. 148-156.

22- Liu Wei, ***Níngxià huízú jiànzhú yìshù*** (Arts of Hui Architecture in Ningxia, Ningxia Peopole's Press, 2006.

23- Liuzhi Ping, ***Zhōngguó yīsīlán jiào jiànzhú*** (Chinese Islamic Architecture), Beijing: Xinlian House Publishing), 2008.

24- Lu, Yongxiang, **A History of Chinese Science and Technology**, Volume 3, 2014.

25- Lubian Ting, "Lüè lùn sòngdài yīsīlán jiào jiànzhú" (On Islamic Architecture during Song Dynasty", ***Mínzú lìshǐ xué yánjiū***, 22 (2011), No. 2, 70-76.

26- Luoshi Ping & Qi Dongfang, ***Bōsī hé yīsīlán měishù*** (Persian and Islamic Art), Beijing: Renmin University Press, 2004.

27-Niujing Wen, "Zhōngguó wénhuà zhī: Sìhéyuàn de wénhuà nèihán" (Chinese Culture: cultural Connotations of Courtyard), ***Wénxué jiè***, 2010, No. 4, pp. 1-2.

28-Osgood, Charles & Richards, Meredith, "From Yang and Yin", ***Language***, Vol. 49, No. 2 (Jun., 1973), pp. 380-412.

29-Qijun, Wang, ***Vernacular Dwellings***, University of Virginia, 2000.

30-Qingxi, Lou, ***The Architectural Art of Ancient Chinese***, translated by Zhurun, Li, Beijing Intercontenintal Press, 2001.

31-Rujivacharakul, Vimalin, "Chinese Houses: The Architectural Heritage of a Nation", ***Traditional Dwellings and Settlements Review***, (SPRING 2006), Vol. 17, No. 2, pp. 83-84.

32-Steinhardt (Nancy), "China's Earliest Mosques", ***Journal of The Society of Architectural Historians***, 67 (2008), No .3, 330-361.

33-Sun Weiwei & Zhao Junxue, "Tán qīng dài běijīng sìhéyuàn jiànzhú yàngshì yǔ géjú" (Styles and Patterns of Courtyard Building in Beijing during Qing Period), ***Shānxī jiànzhú***, 2014, Vol. 40, No. 11, pp. 6-7.

34-Wahbi (Ahmed), ***Islamic Architecture in China, Mosques of Eastern China,*** Master's Degree, The American University in Cairo, School of Humanities and Social Sciences, 2000.

35-Weiquan Zhou, ***Zhōngguó gǔdiǎn yuánlín shǐ*** (History of Chinese Classical Gardens), Second Edition, Qinghua University Press, 1999.

36-Yanxin, Cai, ***Chinese Architecture***, China Intercontinental Press, 2010.

37-Zhangxue Feng, "Qīngzhēnsì jiànzhú de tèsè hé dìyù tèzhēng" (Characteristics and Geographical Feature of the Mosque Architecture), ***Ālābó shìjiè***, 2002, No. 8, pp. 77-79.

38- Zhao Shan, "Hángzhōu fènghuáng sì-gǔyùn xīn zī yuè qiānnián" (Fenghuang Mosque of Hangzhou: A study on Relics during Thousand Years), ***Rénmín rìbào hǎiwài***, People's Daily Overseas Edition, 2013, 4-7.

قائمة الأشكال

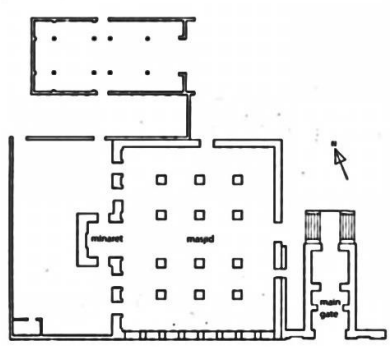

شكل (1) المسقط الأفقي لمسجد تشينغ تشينغ سي
Steinhardt. China's earliest Mosque, p.) (340

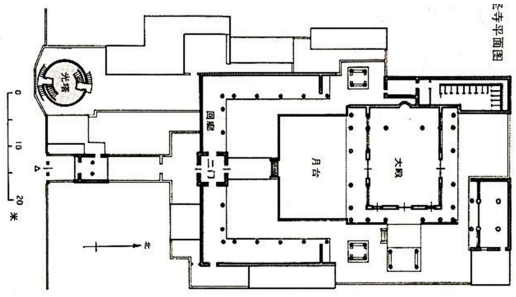

شكل (2) المسقط الأفقي لمسجد هوايشنغ سي
(Benshe, 12.)

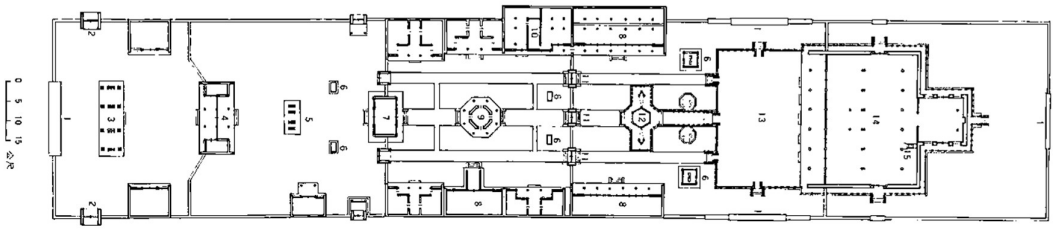

شكل (3) المسقط الأفقي للمسجد الكبير بشيآن (Benshe, 94-95)

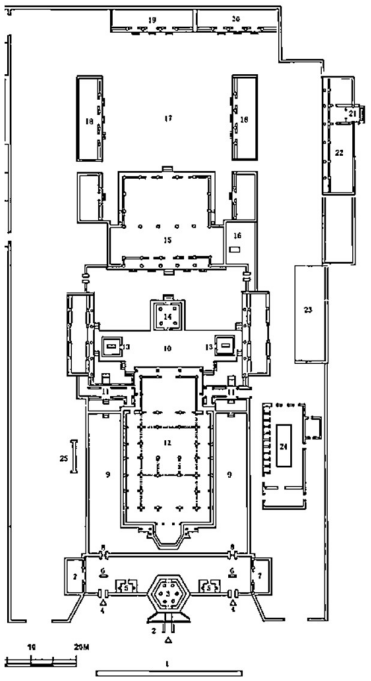

شكل (4) المسقط الأفقي لمسجد نيوجيه
(Hagras (2017), 108.)

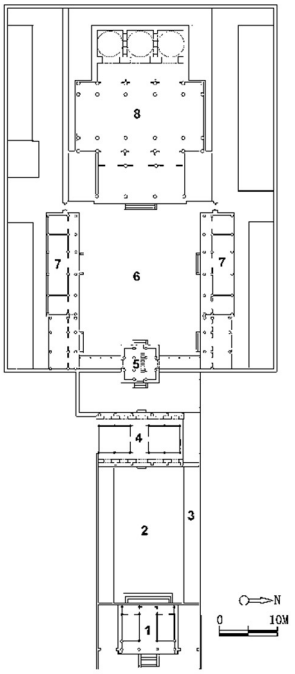

شكل (5) المسقط الأفقي لمسجد دونجسي
(Hagras (2017), 108.)

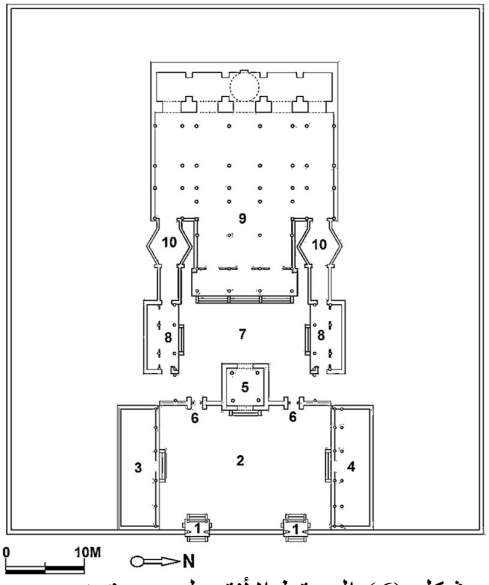

شكل (6) المسقط الأفقي لمسجد تونجچو
(Hagras (2017), 108.)

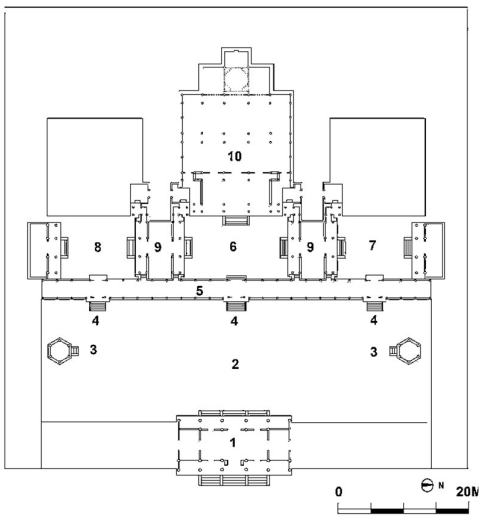

شكل (7) المسقط الأفقي لمسجد اتشانج بينج
(هجرس (2016)، شكل 69)

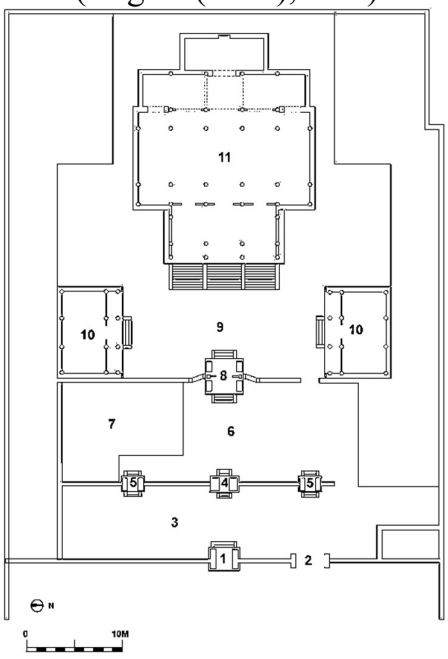

شكل (8) المسقط الأفقي مسجد ماديان
(هجرس (2016)، شكل 98)

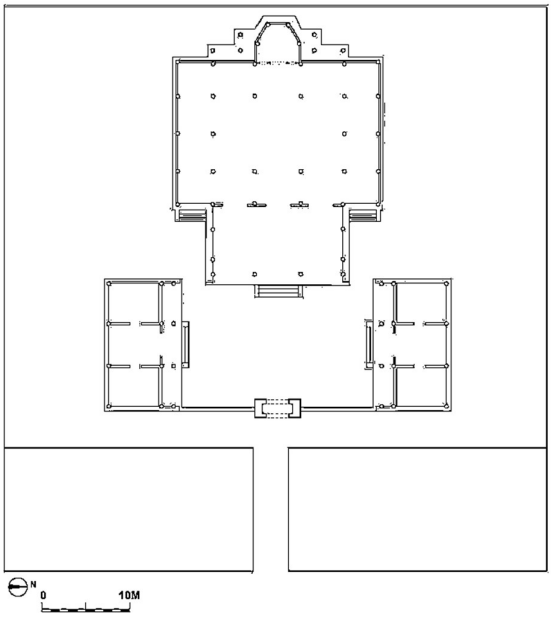

شكل (9) المسقط الأفقي لمسجد سانلي خو
(هجرس (2016)، شكل 88)

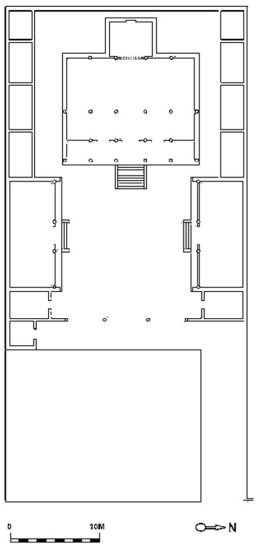

شكل (10) المسقط الأفقي لمسجد هايديان (هجرس (2016)، شكل114)

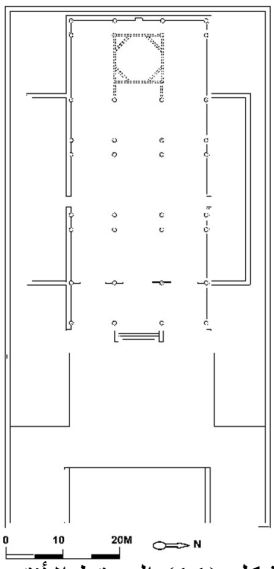

شكل (11) المسقط الأفقي لمسجد هواشي (هجرس (2016)، شكل63)

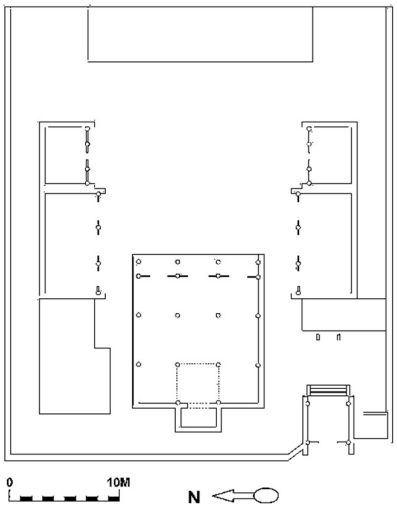

شكل (12) المسقط الأفقي لمسجد شو اتسون (هجرس (2016)، شكل 120)

لوحة (1) مسجد تشينغ جينغ سي بمدينة تشوانتشو

لوحة (2) مسجد هوايشينغ بمدينة غوانتشو

لوحة (3) المسجد الكبير في شيآن

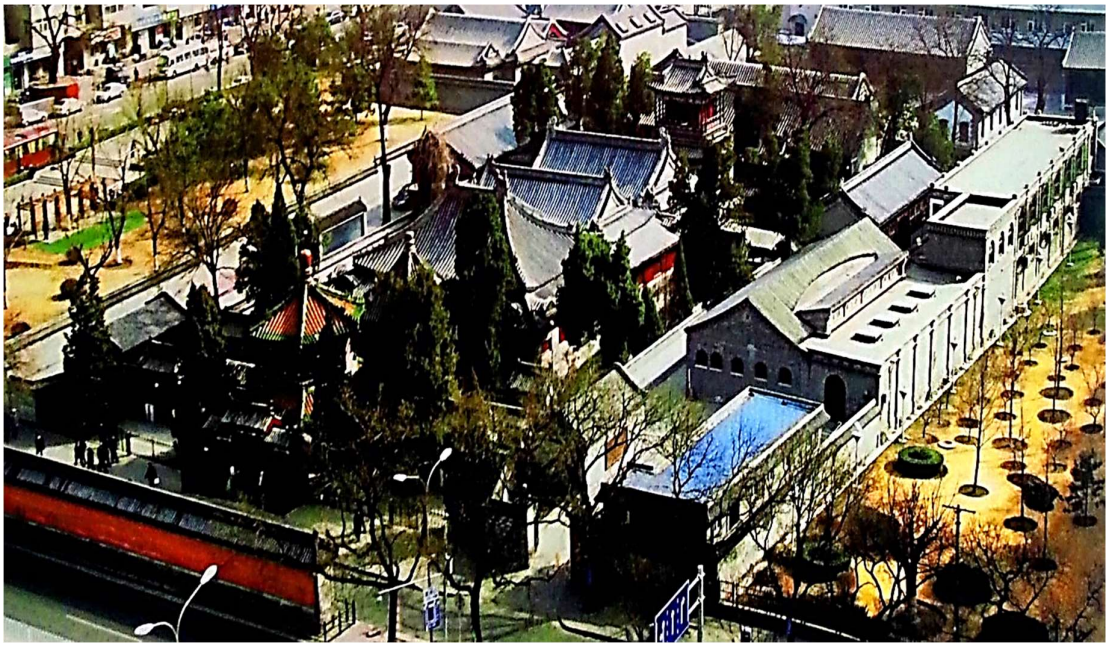

لوحة (4) مسجد نيوجيه في بكين

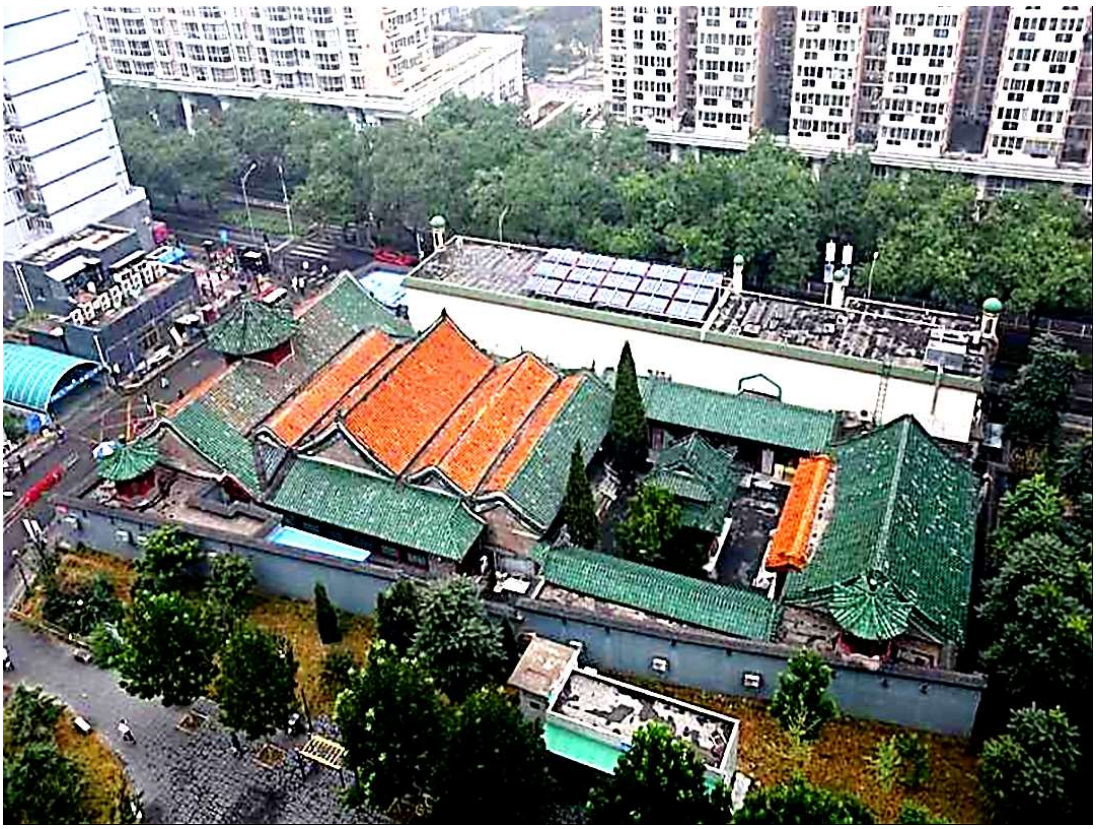

لوحة (5) مسجد هواشي في بكين